﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: كان أبو طلحة ـ زيد بن سهل ـ رضي الله عنه أكثر الأنصار مالاً من نخل، وكانت أحبّ أمواله إليه (بيرحاء) وكانت حديقة مستقبلة المسجد النبوي.

وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويستظلّ فيها ويشرب من ماءٍ فيها طيّب، فلما نزلت الآية الكريمة: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، قام أبو طلحة رضي الله عنه إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن الله عز وجل يقول: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإن أحبّ أموالي إليّ (بيرحاء)، وإنها صدقةٌ أرجو برّها وذخرها عند الله تعالىٰ، فضعها يا رسول الله حيث أراكَ الله.

فقال رسول الله ﷺ: «بخٍ بخٍ، ذلك مالٌ رابح، قد سمعتُ ما قلتَ يا أبا طلحة، وقد قبلناه منكَ، ورددناه إليك، وإني أرىٰ أن تجعلها في الأقربين».

قال أبو طلحة رضي الله عنه: أفعلُ يا رسول الله.

فقسمها أبو طلحة في أقاربه، وبني عمه، وأعطىٰ لرسول الله ﷺ منها حصّة، فوهب النبي ﷺ حصّته إلىٰ شاعره حسان بن ثابت الأنصاري[1].

أجل يا حبيب الله يا أحمد!.

لقد أكرمك الله تعالىٰ بنخبةٍ من الصحابة الأكارم، فكانوا سوراً حولك،

---

(١) صحيح البخاري: ٧/ ١٤٤، صفة الصفوة: ١/ ١٩٠.

دافعوا عنك ، وقدّموا في سبيل الدعوة إلىٰ الله الغالي والنّفيس ، وتمنّىٰ الواحد أن يسقط شهيداً في سبيل ذلك ، وتسابقوا في مضمار فعل الخيرات ، حتىٰ بلغوا الرتب العليا في الدنيا والفوز في الآخرة ، منها قول الله تعالىٰ: ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨].

جـرّبـت هـمّ اليُتـم، قلبـك متعـبٌ وسنـاء وجهـكَ للغيـاهـبِ كـوكـبُ
لـك لا يُـردّ مـن الشفـاعـة مطلـبُ وإذا رحمـــتَ فـــأنـــت أمٌّ أو أبٌ

هذان في الدنيا هما الرحماءُ

سبّحـــت ربـــك والتخضّـــع عـــزّة والمـــؤمنـــون بمـــا أتيـــت أعـــزّةٌ
لـــك عنـــد رب الكـــائنـــات معـــزّةٌ وإذا خطبـــت فللمنـــابـــر هـــزّةٌ

تعرو النديَّ وللقلوب بكاءُ

مـن جـاء فـي طمـع الحيـاة نهيتـهُ وإلـىٰ الصـراط المستقيـم هـديتـه
عـــن كـــل مـــا لا يُستحـــبّ ثنيتـــهُ وإذا أخـــذت العهـــد أو أعطيتـــه

فجميع عهدك ذمّة ووفاءُ

* * *